

حقائق حصرية لـ"الدرر الشامية" حول سقوط بلدة أختارين

الكاتب : الدرر الشامية

التاريخ : 13 أغسطس 2014 م

المشاهدات : 4813



كثرت الأقاويل والروايات عن الكيفية التي سقطت بها مدينة أختارين، مدخل الريف الشمالي لحلب بيد تنظيم "دولة العراق والشام"، لكن ما أصبح أكيداً الآن هو أن عدداً من بلدات الريف الشمالي، أصبحت بيد التنظيم، وعدد القتلى من الفصائل المحلية لهذه البلدات تجاوز الـ 40 قتيلاً.

مصدر ميداني عسكري تابع لصقور الشام أكد لمراسل "الدرر الشامية" في الشمال السوري أن الهجوم كان مباغتاً، حيث أشاع التنظيم أنه يحشد في قرية بحورتا من أجل الهجوم على مطار كويرس العسكري، ولكن سرعان ما باغت مدينة أختارين بهجوم من ثلاثة محاور مع فجر اليوم، وأكد المصدر أن حوالي ثلاثمائة عنصر تابعين للتنظيم تسللوا زحفاً على الأيدي والأقدام من ثلاثة محاور، تحت جنح الظلام، ومما ساعدهم على إطباق الحصار على الثوار المتواجدين داخل البلدة الخلايا النائمة التي تحركت مع بداية الهجوم، لتقوم مجموعات أخرى تابعة للدولة باستغلال الوضع، فشنت هجوماً على القرى الواقعة جنوب شرق أختارين، أدى للسيطرة على تركمان بارح والغوز والمسعودية ودويبق والعزيزية.

وقالت مصادر إعلامية في مدينة مارع لـ"الدرر الشامية" إن من بين قتلى الثوار الذين وصلوا إلى مشفى مارع في الريف الشمالي، الشيخ إسماعيل أبو عبدالمسميع شرعي ألوية صقور الشام في حلب، والدكتور محمد إبراهيم عاصي قائد لواء أبي هاجر، التابع لصقور الشام، والحائز على دكتوراه في علوم الشريعة.

ولكن ما لا يستطيع أحد إنكاره هو أن مدينة أختارين لم تسقط خلال ليلة واحدة، والخطة المحكمة لتنظيم الدولة ليست السبب الرئيسي في احتلالها.

فمن المعلوم أن بلدة أخترين، والتي تعتبر بوابة الريف الشمالي، تعاني منذ أكثر من سبعة أشهر هجمات شرسة للتنظيم، الذي يعتبرها ذات أهمية استراتيجية كبيرة، ويرى بالسيطرة عليها متركزاً لتكثيف هجماته على مدينة أعزاز الحدودية وتل رفعت ومارع، وبالاتجاه الغربي ترمانيين.

ولا يخفى على أحد أن التنظيم استغل انشغال الفصائل الأساسية في حلب كلواء التوحيد وأحرار الشام وجيش المجاهدين بالتصدي للهجمة الشرسة التي يقوم بها النظام على الجبهات الشمالية الشرقية، والتي تهدف لإطباق الحصار على المدينة. فبقيت الفصائل المحلية لبلدة أخترين وحيدة في الميدان، وما زاد الأمر تعقيداً هو انسحاب جبهة النصرة من غالبية جبهات حلب، وتوجهها لريف إدلب من أجل حرب المفسدين كما سمّتها، تاركة خلفها حاجزاً واحداً في المنطقة من أهل مدينة تركمان بارح، لم يستطع إلا الانسحاب أمام حملة "الانتقام للعفقات"، كما سماها تنظيم الدولة.

ولعل أكبر خذلان أصاب المنطقة هو ما أعلنته فصائل عديدة، كجبهة ثوار سوريا، وحركة حزم، وصقور الشام، وجبهة النصرة في إدلب، ولواء فرسان الحق، والفرقة 13، والفرقة 103 من تجهيزها قوى عسكرية للدفاع عن المنطقة ضد التنظيم وقوات الأسد معاً.

ولكن الضربة الأولى التي تلقاها الاتفاق انسحاب جبهة النصرة من الميثاق، وعدم استعدادها الدخول في حلف مع فصائل تعتبرها غير سليمة العقيدة على حسب تعبير النصرة، ثم جاءت الضربة الثانية حيث لم تلتزم كل الفصائل بإرسال تعزيزات، واكتفت صقور الشام بإرسال عشرات المقاتلين الذين أنكمهم الرباط، والمفخخات التي تعرضوا لها بالتنسيق مع الخلايا النائمة داخل أخترين، والتي أدت لإزهاق روح أكثر من عشرة مقاتلين.

ولا يغفل السبب الأساسي وهو المركزية الشديدة في القرار، والسرية في التخطيط، وسرعة اتخاذ القرار العسكري لدى التنظيم من أهم أسباب تقدمه السريع والخاطف، والتجبيش العاطفي، حي تسمية الحملة بالانتقام للعفقات، ووضع مدينة دابق ذات الأهمية الدينية الكبيرة كهدف للحملة، وتسمية القوى المهاجمة بـ"لواء جالوت" الذي يترأسه قائد "لواء داود" سابقاً حسان عبود، بالإضافة إلى توفر العتاد والسلاح بشكل كبير بعد تخلي قوات الأسد عنها لصالح التنظيم في الفرقة 17 واللواء 93.

في المقابل يسود التخبط والتجاوزات السياسية باقي الفصائل التي أعلنت استعدادها لقتال التنظيم، فقد أصبح واضحاً للعيان أن جبهة النصرة ومنذ أحداث دير الزور ومبايعة الكثير من عناصرها للدولة، غيرت من سياستها وتحركها على الأرض، وبدأت تنظر بعين الريبة لبعض التحالفات التي قامت مؤخراً، كمبادرة تشكيل مجلس قيادة الثورة، والتقارب الحاصل بين فصائل محسوبة على التيار الإسلامي وفصائل محسوبة على الجيش الحر.

في حين أن التخبطات الحاصلة داخل الجبهة الإسلامية، وانقسام فصائلها على نفسها، ومحاولة بعضها العودة إلى هيئة الأركان ساهمت في تعميق الشرخ بين باقي الفصائل، من في الجبهة من جهة وجبهة النصرة من جهة أخرى، وكل ذلك أدى بالنهاية لعدم القدرة على اتخاذ قرار موحد يوقف تقدم قوات الأسد وتقدم التنظيم.